كلمة الرئيس السادات في مأدبة العشاء التي اقامها تكريما للمستشار الألماني هيلموت شميت فى٢٧ ديسمبر ١٩٧٧

الصديق العزيز المستشار هيلموت شميت

السيدة قرينة المستشار شميت .. ايها الاصدقاء الاعزاء

يسعدني ان ارحب بصديق عزيز لمصر وشعبها عهدناه في جميع الظروف نصيرا للحق داعيا الي السلام مؤمنا بالتعاون والتضامن بين كافة الامم والشعوب عاملا علي توثيق اواصر المحبة والصداقة بين شعب ألمانيا الاتحادية وامتنا العربية التي تنظر الي المانيا وشعبها بكثير من الاعزاز والتقدير والاحترام . وليست العلاقات المصرية الالمانية وليدة اليوم كما انها ليست قاصرة علي مجال دون آخر بل انها عميقة الجذور واسعة الافاق تمتد الي جميع مجالات الحياة الثقافية والفكرية والانسانية بحيث ارتبطت كلمة المانيا في اذهان الشعب المصري بمفاهيم الصداقة والتعاون الخلاق والاحترام المتبادل

ولست بحاجة الي ان اعدد جوانب الالتحام الفكري والتأثير المتبادل بين الثقافة الالمانية والثقافة العربية والاسلامية التي ظلت مصر – وستظل منارة لها علي مر الزمان ويكفي ان اشير هنا الي ان العلماء والمفكرين الالمان كانوا في مقدمة هؤلاء الذين اهتموا بالدراسات المصرية القديمة والحديثة علي السواء واظهروا رغبة أصيلة في التعرف علي تاريخ الشعب المصري وحضارته وثقافته واذكر منهم العالم الاثري كارل هنريك بروجش ورائد الدراسات الشرقية نولدكه وهنري فليشر مؤسس اول جمعية ألمانية للدراسات الشرقية والاستاذين برجيشتراسر وليثمان اللذين اقاما جسور الاتصال بين المفكرين الالمان والجامعات والمعاهد المصرية

ومن نفس المنطلق استقبلت بلادكم اجيالا متعاقبة من المفكرين وطلبة العلم المصريين الذين وجدوا في جامعاتكم ومعاهدكم المتخصصة منهلا غزيرا للمعرفة ويكفي ان اذكر ان هناك في الوقت الحاضر اكثر من الف ومائة مصري يدرسون في الجامعات الالمانية الي جانب مئات الفنيين والعمال المهرة الذين يتلقون تدريبا متقدما في المراكز العلمية والصناعية

ويسرني ان اقول لكم انكم قد اسهمتم ايها الصديق العزيز في تعزيز اواصر التعاون بين البلدين والشعبين منذ توليتم المسئولية وقد لمست في جميع اللقاءات التي جمعت بيننا حرصكم علي دفع عجلة التعاون قدما وعلي ارسائه علي اسس ثابته تضمن استمراره ونموه في المدي القريب والبعيد علي السواء واود بهذه المناسبة ان اعبر لكم عن تقديري وامتناني لايفادكم العالم الاقتصادي الدكتور اليكس موللر لاجراء دراسة موضوعية شاملة للاقتصاد المصري انتهي منها الي سلامة الوضع الاقتصادي في مصر وقدم توصيات قيمة نوليها عناية كبيرة عند رسم سياستنا وخططنا الاقتصادية في الفترة المقبلة التي ستشهد دون شك مرحلة انطلاق جديد للاقتصاد المصري

واحب ان انوه بالتقدم الذي تحرزه مشروعات التعاون الاقتصادي لالمانيا الاتحادية في بلادنا واخص منها بالذكر مشروع سماد ابو قير ومشروع المياه في امبابة ومشروعات تحويل الكهرباء في مدن منطقة القناة وانشاء الحوضين الجافين في الاسكندرية والسويس كل هذا الي جانب مشروعات الصناعات الزراعية التي نعول عليها اهمية خاصة ونعتزم ان نوجه اليها قدرا اكبر من طاقاتنا ومواردنا . الصديق العزيز هيلموت شميت لقد اخذت المانيا الاتحادية تحت قيادتكم الحكيمة موقفا مؤيدا للحق والسلام في منطقة الشرق الاوسط التي ادركتم العلاقة العضوية الوثيقة التي تربطها بالقارة

الاوروبية فهي تمثل كما قلتم منذ ايام المشارف الجنوبية لاوربا ترتبط بدولها وشعوبها بروابط المصلحة المشتركة والامن المتبادل والتراث المتصل

وقد قمتم شخصيا بدور حيوي نشط في اصدار قرار المجموعة الاوروبية الجديد عن مشكلة الشرق الاوسط في ٣٠ يونيو ١٩٧٧ الذي جاء نقطة متقدمة علي طريق تفهم اساس النزاع وجوهرة ومن ثم نادي بوجوب تسويته علي اساس انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من التمتع بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته علي ارضه

كما اننا نعلم جيدا الدور البارز الذي قمتم به لبلورة الاستجابة الاوروبية لمبادرة السلام التي قمت بها باسم شعب مصر العربي كمساهمة اصيلة ومخلصة في تعزيز دعائم السلام العالمي وايجاد مناخ جديد في المنطقة يتفق مع المباديء والمثل العليا التي ندين بها والقيم السامية التي ثرواتنا هي جيلا بعد جيل والتي لا اثر فيها للحقد او الكراهية او الجمود الفكري

وتعلمون ان الاحداث قد تعاقبت منذ قمت بهذه المبادرة وتعلمون ايضا انها كانت خطوة تاريخية فتحنا بها الباب امام مرحلة جديدة نأمل ان تؤدي في القريب العاجل الي التوصل الي تسوية شاملة وعادلة وبعبارة اخري فان قيامي بهذه المبادرة واستمرارنا في السير علي طريقها كان ولازال مبنيا علي الايمان بانها سوف توصل الي نتائج ايجابية حاسمة تبتعد بالمشكلة عن جو الجمود والتحجر الذي ظلت حبيسة فيه معانية منه اكثر من ثلاثين عاما ونحن نسير في طريقنا بأقدام ثابتة ويقظة تامة معدين لكل موقف عدته الي ان يتحقق المطلب العربي المشروع في انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية التي تحتلها وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته والعودة

وقد صرحتم منذ ايام بحرصكم علي استمرار الدورالاوروبي النشط في هذه المرحلة الجديدة واود ان اذكر انني ارحب بهذا التصريح الذي يعكس تفهما عميقا ورؤية ثاقبة للموقف بجميع ابعاده لان الدور الدولي النشط مطلوب في هذه الفترة اكثر من اي وقت مضي

وليس هناك اساس منطقي او مبرر مقبول لهذه الاصوات التي خرجت تنادي الجماعة الدولية بالتخلي عن هذه المسئولية والوقوف موقف المتفرج فنحن الان في حاجة ماسة الي سماع الصوت المؤيد للحق والعدل . ايها الاصدقاء

ان من حسن الطالع ان تتم اولي زياراتكم لنا في هذه الايام السعيدة التي يحتفل فيها العالم بعيد ميلاد المسيح عليه السلام ولعل من المناسب ان اشير الي ان مدخل الهرم الاكبر يحمل تحية بالهيروغليفية وبنقوش تكاد تماثل الكتابة المصرية القديمة تماما وجهها عالم الاثار الالماني لبسيوس للامبراطور فيلهلم بمناسبة اعياد الميلاد منذ قرن من الزمان

وما احوجنا الي ان نستلهم من هذه الذكريات العطرة روح الصداقة والتعاون والسلام . واسمحوا لي ايها الاصدقاء ان ادعوكم للوقوف تحية للمستشار هيلموت شميت والسيدة قرينته ولجميع الاصدقاء الذين نعتز بهم في المانيا الاتحادية ولعلاقات المودة والتعاون الصادق بين البلدين والشعبين